سلسلة شرح كتابات الآباء

(7)

ظهور المسيح المحي

(للقديس أثناسيوس الرسولى)

أعداد القس أباكير عبدالمسيح فرج

ظهور المسيح المحيى للقديس أثناسيوس الرسولى[1]

من هو المسيح ؟

+هو الله الكلمة المتجسد الذى هو فى صورة عبد وصورة الله

+هو ابن ادم وابن الله (بْنِ أَنُوشَ، بْنِ شِيثِ، بْنِ آدَمَ، ابْنِ اللهِ.(لو 3: 38)

+هو إنسان كامل وإله كامل

+هو صورة الله (الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(في2: 6 - 8)

هو صورة إنسان أى صارإنسان كامل (نفس + جسد + روح) والنفس الانسانية والجسد الانسانى والروح الانسانيةِ اتخذها الكلمة ولايكون هو إنسان كامل بدون النفس أو الجسد أو الروح. ولذلك عندما يموت إنسان يقولون إن ليس له صورة وذلك لان النفس فارق الجسد ولذلك يتحلل الجسد فوجود النفس هو دليل على وجود الصورة الانسانيةِ الكلمة المتجسد .

عندما اتخذ الكلمة جسد بشرى كامل صار يلقب بالمسيح .

+وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ.(1 كو 15: 20)

+إِذًا نَقُّوا مِنْكُمُ الْخَمِيرَةَ الْعَتِيقَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا كَمَا أَنْتُمْ فَطِيرٌ. لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا. (1 كو 5 : 7)

+لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح ،الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع، الشهادة في أوقاتها الخاصة (1تيمو 2 : 5 ، 6)

فالمسيح هو لقب الكلمة بعد التجسد وهو خاص بالكلمة فقط وليس الآب ولا الروح القدس فالمسيح بالتجسد أصبح قابل للالم والاهانة والجوع والعطشمن جهة ناسوته لانه وصار إنسان كامل ولكن فى طبيعته هوإله كامل وهو غير قابل للالم وغير قابل للتغير ولكن ذاق الالم والموت فى تجسده .

المسيح مُسح بتجسده ولكن إله كامل لا يحتاج إلى هذه المسحة ولكنه هو مُسح من أجلنا وذلك حتى يقدس الجسدالبشرى بأكملة وصارت طبيعتنا مقدسه من خلاله فى المعموديةِ . وهذه المسحة تؤكد على تجسده وأنه اتخذ جسد حقيقى وليس خيالى كما يظن بعض الهراطقة .

إنكار الهراطقة التجسد

هناك العديد من البدع أى تعاليم الغير صحيحة عن الله الكلمة المتجسد .

<u>بولس الساموساطى</u>

" أنكر الوجود الازلى للكلمة ، واعتبر بداية وجوده هو تجسده فى الناصرة"

---

[1] -من كتاب ظهور المسيح المحي للقديس أثناسيوس الرسولى .ترجمة د/جورج حبيب بباوى مركز دراسات الآباء .يناير 1984م

مرقيان ومانى

هم يقولون" الله جاء يشكل محسوس وغير مدرك "(خيالى)

" لايمكن إن يتصل الكلمة بالطبيعة الانسانية وذلك لانها تحت سلطان الشيطان وبالتالى يكون المسيح تحت سلطان رئيس الظلمة " ،

" لايكون حر المسيح من الخطية "بمعنى إنه ممكن يفعل الخطية مثلنا

فالنتينوس

" نسب الالم إلى الثالوث كله " قال إن الاب والابن والروح قد تألموا ولكن هذا غير صحيح لان المسيح تالم بالجسد فقط[2]

وضع الجسد ضمن الثالوث

أريوس

أنكر ألوهية الابن

قال إن اللاهوت حل محل النفس البشرية فى المسيح

ينسب الالم للاهوت

سابليوس

انكر التمايز بين الاقانيم وقال إن الله ظهر فى العهد القديم فى شكل الله الآب وفى التجسد فى شكل الابن وبعد صعوده فى شكل الروح القدس "

بعض الهراطقات

هى جمعت كل أفكار هذه الهراطقات ورأت :

" أنكرت الاتحاد بين اللاهوت والناسوت "

" أعتبرت إن المسيح هو مجرد إله صغير أقل من الآب لا يرتقى الى مستوى الاله ولكنه وأسمى من المخلوقات

المسيح الواحد

نحن نؤمن إن المسيح واحد (إنسان + إله) معاً هو الله الذى اتخذ جسد إنسانى كامل مثلنا وظل هو إله كامل دون تغير:

+ فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. (يو 1 : 1)

[2] -نصلى فى صلوات السواعى فى صلاة الساعة التاسعة قائلين(يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت الساعة التاسعة)

+ الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(فى 2 : 6 – 8)

ليس مجرد إنسان عادى ولكنه إله كامل

(بُولُسُ، عَبْدٌ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً، الْمُفْرَزُ لإِنْجِيلِ اللهِ) (رو 1 : 1) ينبغى له السجود لان إله .التأكيد على إنسانيه لايلغى ألوهيته .

نتائج اتحاد الله بالانسان :

أو التجسد الالهى وبركاته لنا

أ - **تجديد الإنسانية حسب إرادته :** (أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ. أف 3 : 6)

ب - **لكى يصير الانسان إله وهذا** لايتحقق إلا عندما يصير الله إنسان وهذا يعنى إن الإنسان صارت له كل النعم الإلهية والحياه السمائيه مع الله .

ج – **الخلاص الذى قدمه** لنا الله الكلمة بالآلام والموت والقيامة .

هل أتخذ الكلمة جسد خاطئ ؟

يرفض البعض من الهراطقة التجسد لانهم يرون كيف إن الله يتخذ جسد بشرى وهو يميل إلى الخطية أو الطبيعة البشرية هى خاطئة .

فى الحقيقة الله لم يخلق الطبيعة الإنسانية إلا وهى فى أحسن صورها على البر والقداسة وهى تعرف الخير فقط ولكن عندما سقط الانسان فى الخطية صارت طبيعته فاسدة وحب الخطية وزرع الشيطان فى عقله الأفكار السلبية وصار الانسان يميل إلى الخطية فالطبيعة البشرية ليست خاطئة ولكنها تميل إلى الخطأ بسبب الشيطان . فليس من العيب أن يتخذ الله جسد بشرى .فالخطية هى داخيلة على الجنس البشرى

لذلك جاء الله فى الجسد الذى صار إراده للخطية وصار يميل إلى الخطية ، وزرعت فيه الخطية فارسل له الله الناموس (أَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ.(رو 8 : 2) ولم ينفع فصار الله إنسان لكى يحدد طبيعتنا ويعطينا الطبيعة الجديدة . ويمنحه حياه جديدة وميلاد جديد .

فمن يفصل بين الطبيعتين فى الله الكلمة كأنه يترك العنصر الانسانى تحت سياده الشيطان ولكف الله اتخذه له فى طبيعته وصار جسده الخاص .

(وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا.(رو 5 : 20)

(مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.(رو 5 : 12)

هكذا بالطبيعة التى دخلت بها الخطيه إلى العالم هى بنفس الطبيعة ظهر منها البر وايديت أعمال الشيطان بتحرير الطبيعة الانسانية من الخطية .

أعتراض 1

إذا كان المسيح إنسان هو جزء من العالم فبالتالى لايستطيع أن يخلص العالم من الضلال أو بمعنى أخر هو اتخذ جسد قابل للخطية مثل كل البشر فكيف يخلصنا

الرد

+ الأَخُ لَنْ يَفْدِيَ الإِنْسَانَ فِدَاءً، وَلاَ يُعْطِيَ اللهَ كَفَّارَةً عَنْهُ.(مز 49 : 7)

+ هذَا الإِنْسَانُ، وَهذَا الإِنْسَانُ وُلِدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثَبِّتُهَا(مز 87 : 5)

فى الحقيقة لايستطيع إنسان عادى أن يخلص البشرية الساقطة ، ولكن الله الكلمة المتجسد هو الذى جاء إلى البشريه وهو إله كامل وإنسان كامل (الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(في 2: 6 - 8)وذلك من أجل خلاصنا (أَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ.(رو 10 : 9) ،هو غير قابل للموت لذلك صار من أجلنا لكى يقدم شئ لله (فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ(عب 8 : 3)

أعتراض 2

كيف الطبيعة التى تعودت على الخطية ورثت الخطية أن تصبح بلا خطية؟

ولذلك يكون من المستحيل إن يصبح المسيح إنسان !!! وإيضاً ما علم به مانى قال إن الجسد تحت سيطره إله الشر أو خالق الشر واعتمد (وَاعِدِينَ إِيَّاهُمْ بِالْحُرِّيَّةِ، وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ عَبِيدُ الْفَسَادِ. لأَنَّ مَا انْغَلَبَ مِنْهُ أَحَدٌ، فَهُوَ لَهُ مُسْتَعْبَدٌ أَيْضًا!(2 بط 2 : 19) ، كذلك هم يرون غن الطبيعة العقلية للانسان هى النفس وهذه النفس هى غير قادرة على تجنب الخطية .

الرد

الكتاب المقدس لم يذكر هذه التعاليم الخاطئة .

الكتاب المقدس ميز بين النفس والجسد (وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.(مت 10 : 28)

السيد المسيح ذهب وكرز للارواح أو النفوس التى فى السجن هذا يعنى إن الجسد غير نفس (إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلْكُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ

(1 بط 3 : 20) إن كانت النفس هى الجسد فلماذا لاتموت وتحلل مع الجسد يقول الكتاب (فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لاَ أَعُودُ أَلْعَنُ الأَرْضَ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الإِنْسَانِ، لأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الإِنْسَانِ شِرِّيرٌ مُنْذُ حَدَاثَتِهِ. وَلاَ أَعُودُ أَيْضًا أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.(تك 8 : 21)،

هذا يعنى الخطية هى داخلية الانسان منذ حداثته وليست أصلية فيه فاتخذ الكلمة جسد ولكن هذا لايعنى اللاهوت قد تحول إلى ناسوت بل ظل هو الله المتجسد (وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ،(غل 4 : 4) ،وَهذَا الاكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ.(لو 2 : 2)

أعتراض 3

كيف يمكن أن يصبح الله إنسان وبعد ذلك نعتبر الذى صلب هو رب المجد هو إنسان مثلنا تماما؟

الرد

قال بطرس الرسول (فَلْيَعْلَمْ يَقِينًا جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ اللهَ جَعَلَ يَسُوعَ هذَا، الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ، رَبًّا وَمَسِيحًا(أع 2 : 36).أى الذى صلب هو الرب الذى صار إنسان ولكنه كلمة (جعله) لا تشير إلى الوهية الكلمة لأننا سنكون نفكر مثل الاريوسين وإن كانت تشير إلى صورة العبد هذا ليس إيمانكم لانكم تقولون (إن كانت الطبيعة التى أخطأت لم تعد تخطئ عندما صارت فى الله . هذا يعنى أنها صارت ضغط شديد من الكلمة ولذلك هى لاتخطى .

ولكن هذا لا يعنى الخطية هى حالة طبيعية ولكنها دخيلة على الانسان.

أن خالق الطبيعة هو مصدر الخطية .

لكن الخطية هى دخيلة على الانسان لان الانسان مخلوق على صورة الله فى البر والقداسة وليست من طبيعته الخطية (وَلكِنِّي أَرَى نَامُوسًا آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي، وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي.(رو 7 : 23)، لذلك جاء الكلمة وتقدم فى صورة عبد ونازل الى الشيطان وهزمه ومر يسوع بكل التجارب كامله وهزم الشيطان (قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ(يو 16 : 33) ، وتحير الشيطان فى اسره (فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا (مت 4 : 3)

بركات التجسد

+ لكى يعطى الحياة للإنسان .

+ لكى يبيد العدو الظالم .

+ ولد إنسان مثلنا تماماً ولكن عاش بدون خطية ليعلمنا أن نعيش بدون خطية .

+ هزم الشيطان وتحير فى أمره .لم يجده فيه ضعفات مثل أدم الأول وسأل قائلا"مَنْ ذَا الآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابٍ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هذَا الْبَهِيُّ بِمَلاَبِسِهِ، الْمُتَعَظِّمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ. أَنَا الْمُتَكَلِّمُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلاَصِ(أش 63: 1) ، ولكن الرب رد عليه (أَتَكَلَّمُ أَيْضًا مَعَكُمْ كَثِيرًا، لأَنَّ رَئِيسَ هذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ.(يو 14 : 30) ، فالشيطان لم يجده فيه شئ له بل أبد الشيطان الخطية بالمسيح هذا الذى (الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ(1 بط 2 : 22)

+ الله قادر على كل شئ لذلك هو الذى حرر الجنس البشرى ، وصار لنا البر الذى نلناه منه (طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ (عب 10 : 20) ،(أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي.(يو 14 : 6)

+ بالتجسد صار المسيح هو رأس الجسد الكنيسة وكل النعم التى ناخذه منه من خلال الكنيسة فى أسرارها (الَّذِي أَخْبَرَنَا أَيْضًا بِمَحَبَّتِكُمْ فِي الرُّوحِ.(كولوسى 1 : 8)

+ بالتجسد صار هو بكر لنا صار أخوه له وصرنا مثله (أَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.(رو 8 : 29).

+ بالتجسد صارهو بكر الراقدين (وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ(1 كو 15 : 20

أعتراض 4

إن الذين يؤمنون يخلصون بالتشبيه والمحاكاة وليس بالإيمان الحقيقى .

الرد

+ هذه الفكرة هى نتائج تعاليم بيلاجيوس الذى يقوم على انكار النعمة الالهية وعملها فى تجديد الإنسان

+ الإيمان الذى يعتمد على المملوس الظاهر فقط لايمكن أن يدعى إيمان

+ الإيمان هو الاعتقاد إن المستحيل ممكن .

+ الإيمان العاجز ينال قوه ... لذلك نحن نؤمن إيمان كامل فى المسيح هو إنسان كامل تألم بالجسد وذاق الموت فى الجسد (هذَا السِّرُّ عَظِيمٌ، وَلكِنَّنِي أَنَا أَقُولُ مِنْ نَحْوِ الْمَسِيحِ وَالْكَنِيسَةِ(أفسس 5 : 32) من أجلنا (فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ(2 كو 8 : 9) وهذا الذى ولد وصار بكر بين الاموات .

المسيح غير متألم كإله ولكنه تألم لانه إنسان :

يظن البعض إن الذى **تألم هو لاهوت الكلمة** ،

ولكن هذا **تعاليم غير صحيحة بسبب :**

+ اللاهوت غير متألم ولكن الكلمة تألم بالجسد فقط.

+ الالم هو نُسب للجسد فقط ولكن إن نسبنا إلى اللاهوت هى إهانه له .

+ لو قلنا إن اللاهوت قد تألم هذا يعنى إن الثالوث قد تألم وهذا غير صحيح.

+ الكتاب قدم لنا أعلان مزدوج عن الله الكلمة هو إنسان كامل.

(أَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ(عب 4 : 15) ، (لانه يوجد اله واحد و وسيط واحد بين الله و الناس الانسان يسوع المسيح(1 تيمو 2 : 5) ، (وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ(مر 8 : 31)ذاق الموت بالجسد ، أحتمل الالم عوض عنا وصار فى صوره البشر الذى تألم عنا وذاق الموت فى الجسد

والله الكلمة من جهة لاهوته (فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ(يو 1 : 1) ، ((الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ.(في2: 6 - 8)

شهادة الكتاب المقدس عن تجسده

إنسانيته

هو الله "أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ نَارٌ آكِلَةٌ، إِلهٌ غَيُورٌ".(تث 4 : 24)

مجيئه فى الجسد "بَلِ اذْكُرِ الرَّبَّ إِلهَكَ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُعْطِيكَ قُوَّةً لاصْطِنَاعِ الثَّرْوَةِ، لِكَيْ يَفِيَ بِعَهْدِهِ الَّذِي أَقْسَمَ لآبَائِكَ كَمَا فِي هذَا الْيَوْمِ." (تث 8 : 18)

صلبه " يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِجُنُونٍ وَعَمًى وَحَيْرَةِ قَلْبٍ "(تث 28 : 28)

الالم "مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحَزَنِ، وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا، مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ".(أش 53 : 3)

إنسان كامل "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيحالذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع، الشهادة في أوقاتها الخاصة"(1 تيمو 2 : 5 – 6) ،

(عَنِ ابْنِهِ. الَّذِي صَارَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ جِهَةِ الْجَسَدِ"(رو 1 : 3)

ألوهيته

+ شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ(عب 4 : 2)

+أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ (يو 10 : 30)

+ وَالْتَفَتَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ الابْنُ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ مَنْ هُوَ الآبُ إِلاَّ الابْنُ، وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ(لو 10 : 22) دم الهنا هى تؤكد على نسوته والوهيته .

عن موت المسيح على الصليب أنفصلت روحه عن جسده أم لاهوته فلم ينفصل قط لا من جسده ولا نفسه[3] (أَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا.(مز 16 : 10) ، (لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا. هذِهِ الْوَصِيَّةُ قَبِلْتُهَا مِنْ أَبِي(يو 10 : 18)

اللاهوت والناسوت

بنفس الكلمة المتجسد انحلت قضية الموت حيث ذهبت نفسه المتحده بلاهوته وكرزت للارواح التى فى السجن وبجسده أبطل الفساد والموت وسطع عدم الفساد من الغير وذلك لان لاهوته لم ينفصل عن ناسوته ولا بالموت انفصل اللاهوت عن روحه بل ظل جسده وروحه متحدان بلاهوته على الرغم من أنفصال الجسد عن الروح .

---

[3] -نفس المعنى موجود فى القسمة السريانية "هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد و ذبح و انحنى بالصليب و انفصلت نفسه من جسدة. اذ لاهوتة لم ينفصل قط لا من نفسة و لا من جسدة. و طعن جنبة بالحربة و جرى منه دم و ماء غفرانا لكل العالم و تخضب بهما جسدة و أتت نفسة و اتحدت بجسدة. و عوض الخطية المحيطة بالعالم مات الابن بالصليب و ردنا من التدبير الشمالى الى اليمينى. و أمن بدم صليبة و وحد و ألف السمائيين مع الأرضيين و الشعب مع الشعوب و النفس مع الجسد. و فى اليوم الثالث قام من القبر. واحد هو عمانوئيل و غير مفترق من بعد الاتحاد و غير منقسم الى طبيعتين"

خطورة انفصال لاهوت عن الناسوت

+ لو انفصل اللاهوت عن الناسوت نحن لم نحصل على الخلاص لان الذى مات هو مجرد إنسان عادى .

+ لو انفصل اللاهوت عن الناسوت كيف أستطيع الكلمة أن يكرر للنفوس التى فى الجحيم .

أعتراض 5

عباره " أجلس عن يمينى " (مز 110 : 1) تعنى إن الكلمة أنفصل عن مجده بعد تجسده (أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ (يو 17 : 4)

الرد

الكلمة لم ينفصل قد عن مجده قبل التجسد وبعد التجسد

+ أَيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ!. فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ: «مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا!».(يو 12 : 28) ،

+ أَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا: «أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟،وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ». (عب 1 : 5- 6)

لانه هو (الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ(كو 1 : 15) ، («هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.(مت 1 : 23)

وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ(كو 1 : 18)

معنى الاتحاد بالله : حقاً إن الرب يدعى الانسان السمائى ليس لان جسده من السماء ، بل لانه بالاتحاد جعل جسده سمائياً على الرغم أنه من الارض ولذلك نحن الارضيين صارنا سمائيين (كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا.(1كو 15 : 48)واشتراكنا فى قداسته .

أعتراض 6

كيف صلبوا رب المجد ؟

الرد

صلب بالجسد وتألم بالجسد وسمروا الجسد

+ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ».(يو 2 : 19)

+ بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ(1 يو 3 : 16)

+ أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ.(يو 15 : 3)لذلك نحن نصلى قائلين " يا من ذاق الموت بالجسد في وقت الساعة التاسعة"[4] فالكلمة مات بالجسد وتألم بالجسد

أعتراض 7

لقد اتحد الكلمة بجسد بلا جوهر عقلى أو بدون عقل .

الرد

+ هذا يعنى عند الموت أنفصل الكلمة عن الجسد .

+ لو المسيح مات على الصليب بدون عقله البشرى هذا يعنى أنه لم يمت موتاً بشرياً بل موت جديد من نوع خاص به هو فقط .وذلك لان ليس أحد من البشر مات بنفس الطريقة لان كل البشر عندما يموتون تموت أنفسهم واجسادهم وعقلوهم وقلوبهم ولكن لم نسمع عن أحد مات دون أن يموت عقله.

+ لو انفصل اللاهوت عن الناسوت كيف ظل الجسد بدون فساد

+ كيف كرزت نفسه بدون لاهوته لنفس المتحده بها

+ لو انفصل اللاهوت عن ناسوته كان احتاج أحد أن يقيمه .

+ الكتاب المقدس يصف النفس على انها روح .

+ هذه الروح (النفس) قد اضطربت فى يسوع (وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.(مت 10 : 28)

نتائج أنكار النفس الإنسانية فى المسيح :

+ لانفهم الخطية + الدينونة وانقضاء الموت + نبعد عن الكتاب المقدس .

ينقسم الهراطقة **<u>إلى قسمين هم :</u>**

1- من ينكرون لاهوت الكلمة .

2- من ينكرون ناسوت الكلمة .

أما أنتم فريق ثالث هؤلاء يؤمنون بلاهوت وناسوت الكلمة ولكنهم يقولون أنه اتخذ جسد دون نفس بشرية أى جسد ناقص ولكن الكلمة هو إله كامل هو من نفس جوهر الآب بذاته تجسد وتأنس من العذراء مريم فى الأيام الأخيرة .

مع العلم عندما نذكر أنه اتخذ جسد تعنى أنه اتخذ جسد كامل من ناسوت ولاهوت .إله كامل من جهة أعماله الهية وهو إنسان كامل من جهه مشاعره الانسانية وهو بذاته الذى صلب على الصليب بالمسامير وهو الذى دفن فى القبر وقام من الاموات وهو إله الذى يقيم الاموات .

[4] -الاجبية صلوات الساعة التاسعة